

مستر بالارد وشبيهه

عن الإنجليزية

بقلم الأستاذ طه ندا

بالأسئلة وتشديدي معك . لست بلارد ؟
هيه ! قد يكون . ولكنى أرجو منك
أن تذهب يوماً لتراه ، وما عليك إلا أن
تقول له إنك مرسل من لندن صديقه
براون ، وأنا كفيل لك بما بعد ذلك
بدقائق ممتعة تقضيها في دهش وعجب
وضحك ، كما لو كنت تنظر نفسك

في مرآة . ما أحكم الشبه بينكما وما أصعب التفرقة !
أى توأمين أنتم ؟

ولما خابت في ظنون هذا الرجل الذى استوقفنى
عند ناصية شارع الملك وميدان سلون ، لم يجد بداً
من أن يحى وينصرف آسفًا . ولقد هنزت كتنى
سخرية من هذا الرجل الذى لا يفرق بين أصحابه
وغيرهم من الناس ، وهمت أن أمضى في طريقى
لولا أن وقع نظرى على صورتى في واجهة أحد
التاجر الزجاجية ، فقلت لنفسى :

— أهكذا أنت يا بالارد ؟ ألك هذا الشعر ؟
وهذا الشارب ؟ وهذه الميرون التى تشبه عيون
الفأر ؟ وهذا الصوت المنكر البعيد عن الجمال ؟
يظهر أن هناك صورتين طبق الأصل منا ، أنا وأنت ،
وكثيراً ما يحدث هذا ، فإما أن تخلق شاربك ،
وإما أن أزيل شاربى أنا

ثم سرت في طريقى ، وأخذت أستعيد عنوان
بالارد « ٣٤ شارع بليكو ، الطابق الرابع ، الشقة
اليسرى » وبينما أنا أسير مفكراً في بالارد ، تنهت
إلى نفسى ، فوجدت رجلى تقوداننى بطريقة آلية
إلى هذا العنوان

لم أجد البواب في مكانه حين وصلت إلى المنزل
ولم تكن لى به حاجة ، فصعدت توا إلى الطابق

— آه ، جميل أن أراك الآن يا عزيزى بالارد .
كم أنا سعيد لرؤيتك . كيف حالك الآن ؟

ومد الرجل يده إلى وقد تألق وجهه وأشرق
لرؤيتى . فابتسم بدورى ومددت يدي إليه
دهشاً وقلت :

— بخير على أى حال . ولكنى فقط ... لست
بالارد !

— ماذا ؟ لست بالارد ؟ كيف ذلك ؟ منذ متى ؟
هل جنت ؟

— لا هذا ولا ذاك ، فلم أجن ولم أك يوماً ما
بالارد هذا الذى تناديه

— لا تحاول أن تخدعنى . هذا شاربك ،
وتلك قبمتك ، وهذا صوتك ...

— نعم ، نعم . هذا شاربى وقبعتى وصوتى ،
ولكن اسمى راندل وليس بالارد

— لست بالارد ؟ يا للمعجب . ألا تعرفه إذن ؟
ألم تقابلنا ؟ ألم تر بالارد ... بالارد الذى يسكن

المنزل رقم ٣٤ شارع بليكو فى الطابق الرابع
الشقة اليسرى ؟

— لا أعرف شيئاً مما تذكر . لا المنزل
ولا الطابق ، ولا بالارد كذلك

— اعذرني يا سيدي . أنا آسف لإرهاقك

المرأة من مكانها مذعورة فزعة وصاحت بأكية :

— يا للسماوات ! لقد جُنّ برقي العزيز . آه
يا ربى ماذا فعلت لأستحق هذا . . .

ثم أرادت أن تصل إلى ، ولكن الإغماء الذى انتابها من هول ما حل ببرقي أفقدها توازنها وكادت تسقط لولا أن قفرت إليها وتلقيتها بين ذراعى وأجلسها على مقعد مريح ذى مسندين . وقد كان موقفى غاية فى الحرج خصوصاً وأنا لا أعرف ما أصنمه لهؤلاء الذين تتنابهم مثل هذه النوبات ، ولم أستطع أن أقدم لها من المعونة شيئاً — شأى فى أمثال هذه المناسبات — سوى هذه الكلمات الجوفاء الحقاء التى نطقت بها لأشجعها

وقد أثرت فى أعصابى هذه الحادثة غير المتوقعة وأحسست الجوع . وما هى إلا ثوان حتى كان طبق البيض الذى أعدته المسكينة لبرتيها العزيز قد انتقل إلى جوفى . ثم أخذت ملعقة من ملاعق الشاى وملأتها بالكونياك وأخذت أصبه فى شفتى مسز بالارد المتقلصتين ، واستجمعت قواى وقلت فى صوت منقطع :

— لا شىء . لا شىء . . . يا سيدتى . فلم يحزن عزيزك برقي ، ها هو ذا آت وستفيقن . استمعى ، ها هو ذا يقترب وستربنه حالاً . أسرع . أسرع يا برتى وقد وجهت هذه الكلمات الأخيرة « أسرع ، أسرع يا برتى » فى صوت مرتفع إلى ذلك القادم الذى فتح باب الشقة بمفتاح معه ، ولم يضغط على الزر ، والذى لم يكن سوى صورتي وشبيهى مستر بالارد الحقيقى . وما أن وقع نظر برتى على زوجته

الرابع ، ثم ضغطت على زر الشقة اليسرى ، ففتحت الباب سيدة صغيرة مستديرة الوجنتين وقالت :

— آه . عزيزى . ها أنت ذا قد جئت أخيراً ، لماذا تضغط على الزر ؟ أنت متعب ؟ لقد غبت كثيراً يا عزيزى وقد خفت أن يكون قد حدث لك حادث تعال . قبلنى يا برتى

فأخرجت مندبلى وأخفيت فيه وجهى ، وحاولت أن أنسحب ، فلم أكن بالارد كما حسبتنى أو برتى كما تدلله ، ولكنها لم تترك لى فرصة الكلام ، فاستمرت تقول :

هل أصبت ببرد ؟ هذا ما كنت أتوقع . ولكن ما هذا المندبل ؟ أين وجدته ؟ ومن أين أتيت تحمله . فقاطعتها قائلاً :

— ولكن يا لويس

— لويس ؟ كيف تدعونى لويس ؟

— لأجملك تضحكين

— ولكن ليس هناك ما يدعو . تعال الآن إلى غرفة المائدة ، فقد أعددت من أجلك البيض والفطير والكونياك . وستفيدك كلها

ثم أسرعت المرأة الصغيرة إلى غرفة المائدة فقبعتها ، وكان كل همى منحصرأ فى أن أشرح لها حقيقة المسألة ، وأخذت أمر ييدى على جبهتى على أوفى إلى كلمة جميلة الوقع أستهل بها كلامى ، فقلت بحد لاى :

— اسمى يا سيدتى . الآن منذ هنيهة عند ناصية

شارع الملك وميدان سلون ...

ولم أستطع أن أزيد حرفاً عما قلت ، فقد هبت

حالا ، وإياك أن نرى وجهك ثانية هنا
فأطمت وتقدمت إلى السيدة ، وقبلت يدها
في رفق ثم قلت :
— أقدم لك اعتذاراتي يا سيدي ، وسيشرح
لكم صديقكم براون كل شيء في الوقت المناسب
ثم تركتهما في كبرياء وزلت السلم في هدوء ، وبينما
أنا أهرع بالخروج من الباب قابلني البواب في دهش وقال :
— أنت خارج ثانية يا مستر بلارد ؟
— نعم . ولن أعود هنا ثانية
خملت في وجهي ، وفرفراه ، وبدا كأنه لا يفهم
وكيف يفهم ؟ أأنت مستر بلارد الذي يسكن
في الطابق الرابع

حتى أفلتت منه صيحة استغراب :
— آه يا ربى ! ما هذا أيها الرجل ؟
— لا شيء ، لا شيء يا سيدي
— هل كنت السبب في هذه الحالة التي
تقاسيها ؟ ومن أنت ؟ وما تعمل في غياب ؟ وما هذا
التنكر المفضوح الذي تصطنعه ؟
— سأفسر لك هذا يا عزيزي بالارد ...
— عزيزك بالارد ؟ كيف عرفتني وأنا
لا أعرفك ؟
— وأنا كذلك لا أعرفك إنما جئت إلى هنا
للتعارف
— لتعارف ؟ أنت محتمل . ما هذا التنكر
الدقيق أيها النصاب ؟

— صه ... ها هي ذى تفريق
ثم فتحت المرأة عينها وقالت :
— برنى . أهذا أنت يا برنى ؟ أوه . كم كنت
مزعورة ! أأنت هذا الذي أرى حقيقة ؟ ألم تجن ؟
فاندفعنا نحن الاثنان إليها ، ووقف كل منا بجوار
مسند من مسند المقعد ، وأخذت المرأة تجيل فينا
بصرها ، وتنقل طرفها مني إليه ومنه إلى ثم ترددت
قليلاً كأنها تفكر ، وبعد ذلك مدت إلى ذراعيها
وقالت في لهفة :

— تعال . تعال قبلي ... لم تقبلني بعد يا خائن
وأما أنت (مشيرة إلى زوجها) فلست برنى ، فاغرب
من هنا ، ابتعد ...

فقال زوجها في ألم : آه . أنت التي جئت يا بلا
ألم تعرفيني ؟ وأما أنت (مشيرة إلى) فارحل من هنا

كتاب النقد التحليلي

للأستاذ محمد أحمد الغمراوي

هو أول كتاب في اللغة العربية عالج النقد الأدبي
بالطرق العلمية المؤدية ، والقياس المنطقية المنتجة .
بناء المؤلف على نقد كتاب (في الأدب الجاهلي)
للدكتور طه حسين ، ولكنه استطرد لدراس مسائل
مهمة في قواعد النقد وأصول الأدب ومناهج البحث
حتى جاء الكتاب مرجعاً في هذا الباب ونموذجاً
في هذا الفن . وهو في الوقت نفسه يعني القارئ
عن كتاب (في الأدب الجاهلي) لأنه لخصه تلخيصاً
وافياً .

يبلغ في ٣٢٦ صفحة من القطع المتوسط

ونعته ١٢ فرساً خلافاً لأجرة البريد

ويطلب من إدارة الرسالة